COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الإعلال في كتاب الصلاة من سنن أبي داود:
دراسة صرفية تحليلية

إعداد

نور الشذواني بنت نور عزيزي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والعلوم الإنسانية
(اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة-بماليزيا

نوفمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى توضيح أحكام مختلفة لظاهرة الإعلال في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود، بغرض مساعدة دارسي اللغة العربية خصوصًا الذين يدرسون الآحاديث النبوية إلى الإلمام بأصول الأفعال العربية مجرداتها ومزيداتها وأنواعها وأوزانها، وضبط صيغها في كل تصريفاتها وما حصل لها من التغييرات من قلب، أو نقل أو تسكين، أو حذف. وذلك لأن هناك بعض الأفعال متشابهة في الصيغ والألفاظ ولكنها مختلفة في أصولها ومعانيها. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي، حيث قامت بوصف الأفعال وأنواعها وأبنيتها، كما ركزت بعد ذلك على قواعد الإعلال في اللغة العربية. وأخيرًا، حللت هذه المعلومات في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود، وعددها سبعمائة وتسعة وستون حديثًا، ومائتان وثمانية وخمسون بابًا. وكشف هذا البحث عدة نتائج، منها إن الأفعال التي تمّ تحليلها في كتاب الصلاة عددها مائة وأربعة وثمانون فعلًا، وأكثرها الإعلال بالحذف ثمانون فعلًا، ثم الإعلال بالقلب سبعة وخمسون فعلًا، والأخير الإعلال بالنقل أو التسكين سبعة وأربعون فعلًا. ومن خلال ما توصلت إليه الباحثة في هذا البحث، أن مسائل الإعلال في الكلمة العربية لا يمكن الاستهانة بها، لأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة العربية من حيث إن صيغ الكلمات جاءت وفقًا لمعانيها في داخل الجملة.

ABSTRACT

This research seeks to clarify different provisions of the phenomena of *Al-I'lal* in the Arabic verbs that appeared in the Book of Prayer from Sunan Abi Dawood, in order to help the Arabic language learners who study the Prophet's Hadiths on aspects of the roots of Arabic verbs; unaugmented or augmented, the types of verbs, the formation of each verb in all their conjugations and its changes either transformation form, or vowel-less or exchanging form, or deleting form. This is because there are some verbs similar in formulas and words but different in their origins and meanings. The researcher used the descriptive and analytical approach, describing the information about the verbs, their types and structures, and then focused on the rules of *Al-I'lal* in the Arabic language. Furthermore, this information was analyzed in the verbs that appeared in the Book of Prayer from Sunan Abi Dawood, which includes 769 Hadith, and 258 sections. This research revealed that the verbs that were analyzed in the Book of Prayer were in the total of 184 verbs, deleted forms were 80 verbs, the transformation forms were77 verbs, and the last vowel-less or exchanging forms were 47 verbs. The researcher concluded that the issues of *Al-I'lal* in the Arabic word should not be underestimated because it is closely related to the Arabic language in that the word formulations came in accordance with their meanings within the sentence.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Fauzi @ Fauri B. Ahmad
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Nafi @ Hanafi Hj. Dollah
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Head, Department of Arabic
Languageand Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfillment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Mohammad Abdul Quayum Abdus Salam
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nurul Shazwani Binti Nor Azizi

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: نور الشذواني بنت نور عزيزي

الإعلال في كتاب الصلاة من سنن أبي داود:
دراسة صرفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: نور الشذواني بنت نور عزيزي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والديّ الكريمين العزيزين نور عزيزي أبو حسن وروسناني غزالي

أهدي إليكما هذا الجهد العلمي بكل فخر وامتنان،

وإلى أختي المحبوبة نور الشافينا والأخوين المحبوبين مُحَّد خير النظام، ومُحَّد عيد الفهم

أُهديكم ثمرة مثابرتي كحافز لكم لتحقيق نجاحكم،

وإلى كل أصدقائي وزملائي الأعزاء

أُهديكم رسالتي فإني لا أنسى مساعدتكم وتشجيعكم لي،

وإلى كل من أحبّ هذه اللغة

أُهديكم جميعًا ثمرة جهدي هذا وفكري راجية من الله التوفيق والهداية.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا مُحَمَّد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

الحمد لله الذي أنعم علي بالصحة والعافية والشفاء بإتمام هذا البحث، فإنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي العزيز **الأستاذ المساعد الدكتور فوزي فوري أحمد** على عنايته الكريمة أثناء كتابة هذا البحث، كما أنه أغناني بآرائه العلمية وفتح لي مكتبه في أي وقت أشاء، فجزاه الله عني خير الجزاء. ولا أفوت أن أشكر إلى المشرف المساعد **الأستاذ المساعد الدكتور ياسر إسماعيل** على كلّ توجيهاته القيمة وإرشاده المحض، فجزاه الله خيرًا. كما أود أن أتقدّم بالشكر إلى الممتحن لهذا البحث **الأستاذ المشارك الدكتور حنفي دوله** على ملاحظته وإرشاداته القيمة في تقويم هذا البحث.

والشكور موصول إلى رئيسة قسم اللغة العربية وآدابها لإتاحة الفرصة لي في إكمال هذا البحث، وإلى جميع أساتذتي الذين علّموني وأرشدوني طيلة مرحلة الدراسة. وأخيرًا، أشكر كل من ساعدني وأعانني على إكمال هذا البحث، فجزاهم الله عني خير الجزاء. وأسأل الله العلي القدير أن يكون عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون إضافة طيبة في حقل البحث العلمي.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

قائمة الجداول ..... م

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السّابقة ٥

الفصل الثاني: الأفعال العربية وتصريفها ٩

المبحث الأول: التعريف بعلم الصرف وأهميته ٩

"الصرف" لُغةً ٩

"الصرف" اصطلاحًا ١١

أهمية علم الصرف ١٣
الميزان الصرفي ١٦
المبحث الثاني: الفعل وأقسامه ١٩
المطلب الأول: الفعل وأنواعه من حيث الزمن: الماضي والمضارع والأمر ٢١
المطلب الثاني: الفعل وأنواعه من حيث الصحة والاعتلال..... ٢٤
المطلب الثالث: الفعل وأنواعه من حيث التجرّد والزيادة ٢٧
المطلب الرابع: الفعل وأنواعه من حيث البناء للمعلوم والمجهول..... ٢٩
المبحث الثالث: بنية الفعل وتغييراته ..... ٢٩..
المطلب الأول: بنية الفعل من حيث الزمان: الماضي والمضارع والأمر ٣٠
المطلب الثاني: بنية الفعل من حيث الصحة والاعتلال ٣٦
المطلب الثالث: بنية الفعل من حيث التجرد والزيادة ٤٣
المطلب الرابع: بنية الفعل من حيث البناء للمعلوم والمجهول..... ٤٦

الفصل الثالث: الإعلال وأنواعه ٤٩
المبحث الأول: الإعلال بالقلب ومواضعه ٥٠
قلب الألف همزة ٥٠
قلب الألف ياءً..... ٥١
قلب الألف واوًا ٥٢
قلب الواو همزة ٥٣
قلب الواو ياءً ٥٦
قلب الواو والياء ألفًا ٦٠
قلب الياء واوًا ٦٣
قلب الياء همزةً..... ٦٤
قلب الهمزة ألفًا ٦٦
قلب الهمزة ياءً ٦٧

قلب الهمزة واوًا ٦٩
المبحث الثاني: الإعلال بالنقل أو الإسكان، وشروطه، ومواضعه ٧١
المبحث الثالث: الإعلال بالحذف، وأنواعه، ومواضعه ٧٥
حذف الحرف للاستثقال ٧٥
الحذف للتخلص من التقاء الساكنين ٧٧

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية لظاهرة الإعلال في الأفعال من كتاب الصلاة في سنن أبي داود ٨١
المبحث الأول: التعريف بكتاب سنن أبي داود ونبذة عن حياة المؤلف ٨١
أولاً: اسمه ونسبه وولادته ٨٤
ثانياً: طلبه للعلم ٨٤
ثالثاً: أخلاقه وصفته ٨٥
رابعًا: مشايخه ٨٥
خامسًا: تلاميذه ٨٦
سادسًا: وفاته ٨٧
سابعًا: مصنفاته ٨٧
المبحث الثاني: الإعلال في الأفعال من كتاب الصلاة في سنن أبي داود ٨٧
المطلب الأول: الإعلال بالقلب ٨٨
المطلب الثاني: الإعلال بالنقل أو التسكين ١٠٠
المطلب الثالث: الإعلال بالحذف ١١١

الخاتمة ١٣٢
نتائج البحث ١٣٢
التوصيات ١٣٣

قائمة المصادر والمراجع ١٣٤

ملحق (١): الإعلال في الأفعال ١٤٠

قائمة الجداول

رقم الجدول		رقم الصفحة
١	بنية الفعل الصحيح السالم	٣٦
٢	بنية الفعل المضعّف	٣٧
٣	بنية الفعل المهموز الفاء واللام	٣٧
٤	بنية الفعل المهموز العين	٣٨
٥	بنية الفعل المعتلّ المثال الواوي	٣٨
٦	بنية الفعل المعتلّ المثال اليائي	٣٩
٧	بنية الفعل المعتلّ الأجوف	٤٠
٨	بنية الفعل المعتلّ الناقص	٤١
٩	بنية الفعل المعتلّ اللفيف المفروق	٤٢
١٠	بنية الفعل المعتلّ اللفيف المقرون	٤٣
١١	بنية الفعل الثلاثي المجرّد	٤٣
١٢	بنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد	٤٤
١٣	بنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين	٤٥
١٤	بنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	٤٥
١٥	عدد الإعلال في الأفعال	٨٨

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

إن علم الصرف ذو أهمية لا تقل أهمية عن علم النحو، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها والتغيّرات الصوتية التي تحدث في أبنيتها، وكان الصرف المعوّل عليه في ضبط صيغ الكلمات، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، والعلم بالمفرد، والمثنى، والجموع القياسية والسماعية والشاذّة وغيرها. والصرف علم يدرس أبنية الكلمة، أما النحو فهو علم يدرس تركيب الجملة وأواخر الكلمات. قد ذكر ابن جني (المتوفى ٣٩٢هـ) قائلاً في كتابه: "يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العربية من الزوائد الداخلية عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به. وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف"[١]. ولكن للأسف، أن الدراسات الصرفية لم تصل إلى درجة النضج مثلما وصلت الدراسات النحوية، وإن استقلت الدراسات الصرفية عن الدراسات النحوية منذ عهد مبكّر.

بناءً على ذلك، تهتم الباحثة بدراسة صرفية لظاهرة الإعلال في الأفعال دون الأسماء، للتعرف على أصول الأفعال العربية وضبط صيغ الأفعال في كل تصريفاتها؛ الماضي، والمضارع، والأمر ودراستها بالتوسع فيها، وتحليلها. وانطلاقًا من هذا، يستطيع دارسو اللغة العربية فهم معاني كل صيغ الأفعال في الجُمل العربية فهمًا جيدًا خصوصًا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحتاج إلى الفهم الدقيق، لأنّ بعض الأفعال متلبسة ومبهمة أصولها وضمائرها، وكذلك يستطيع الدارسون تطبيقها في استعمالهم للجملة العربية وفي المحادثة مع الآخرين.

سيتناول هذا البحث أحكام الإعلال الجارية على الأفعال الموجودة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود[٢] بشكل وصفيٍ وتحليليٍ على حد سواء، وذلك من خلال استخراج

---

[١] أبو الفتح عثمان بن جني، **المنصف** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٩م)، ج١، ص٢.

[٢] أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: مُحَمَّد عبد العزيز الخالدي (بيروت: دار الكتب

الأفعال التي تحمل إعلالاً من الأحاديث الواردة في هذا الكتاب، ليكون توضيحًا للقاعدة التي تعالج قضايا الإعلال الموجودة فيها. وقد اختارت الباحثة كتاب سنن أبي داود لمؤلفه المشهور الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) نظرًا لأنه يُعدّ من أوثق كتب الأحاديث الصحيحة بعد كتابي الصحيحين للإمامين البخاري ومسلم، وقد جُمعت فيه الأحاديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لم يذكر متقدمًا سبقه إليه ولا متأخرًا لحقه فيه[٣]، بغرض مساعدة دارسي اللغة العربية على فهم الأحاديث النبوية التي وردت فيه التي تشتمل على الأحكام الشرعية، ومِن ثَمَّ تطبيقها العملي في حياتهم.

ولعلّ هذا البحث يكون مرجعًا مفيدًا للطلاب وللدارسين وعونًا لهم على فهم صيغ الأفعال العربية والتغيّرات التي تطرأ عليها من إعلالٍ، ولعلّه أيضًا يكون جزءًا من مساهمة الباحثة من أجل تيسير فهم اللغة العربية، ومساعدة الآخرين من محبي هذه اللغة باعتبارها لغة القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين.

مشكلة البحث

إن فهم ظاهرة الإعلال سوف يعين على فهم الدارسين للغة العربية واستيعابها جيدًا خصوصًا الذين يدرُسون الآحاديث النبوية وهم يواجهون صعوبات كثيرة في التمييز بين أنواع الكلمات سواء أكانت فعلاً أو اسمًا، أهو الفعل متعديًا أم لازمًا، أو صحيحًا أم معتلّا، وإلى غير ذلك من أنواع الفعل والاسم. ومن ثَم فإنها تؤدّي إلى صعوبة في معرفة أصل الكلمة وأوزانها كما توصّل مُحَمَّد شافين في رسالته[٤] ولا سيّما عند الكشف عليها في المعاجم العربية، مما يؤدي إلى الخطأ في فهم معانيها. فضلاً عن ذلك، هناك الكلمات التي تتشابه صياغها وتتماثل ألفاظها ولكن يختلف أصولها ومعانيها مثل فعل "تَرمِينَ" الذي يعود على المفردة المؤنثة وكذلك الجمع للمؤنث.

العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ص ٧٧- ص١٨٩.

[٣] المرجع نفسه، ص٩.

[4] Mohd Shafien Othman, "Penguasaan al-'Ilal dan al-Ibdal di Kalangan Pelajar-Pelajar Peringkat Tinggi Agama Malaysia (STAM): Satu Kajian Kes", (Disertasi Ijazah Sarjana Pengajian Bahasa Moden, Universiti Malaya, Kuala Lumpur, 2008), 188.

من العوامل التي أدّت إلى هذه المشكلات، علاقتها الوطيدة بعلم الأصوات ولا يُوجدان في اللغات الأخرى غير اللغة العربية. إذا قارنّا بين قواعد اللغة العربية وبين قواعد اللغة الإنجليزية مثلاً، لا نجد نظيرًا في اللغة الإنجليزية لما يختص بالإعلال على الرغم من أننا نقابل حروف العلة بـ(vowel) ولم تتغير بتغير صيغة الكلمة. فمثلاً كلمة (kind) يمكن زيادة حرفين في أولها أو آخرها (unkind)، أو (kindly)، أو (unkindly)، ولكن لم تغير من نطق حرف العلة الذي في وسطها وهو (i)[٥]. فالإعلال في اللغة العربية يتعامل مع البنية الصرفية المجرّدة، ومِن ثَمَّ يتم رصد ما يحدث فيها من تغيير في أولها ووسطها وآخرها، وهذا يختلف عن كثير من اللغات التي لا يطرأ عليها التغيير البنيوي إلا في إطار اللواحق والسوابق.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم الإعلال ؟ وما أنواعه،كم نوعًا؟ وما مواضعه؟
٢. ما أنواع الإعلال في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة؟ وكم عددها؟
٣. ما أصل الفعل وجذوره وأوزانه قبل تصريفه؟ وما تغييراته؟
٤. ما نتيجة دراسة وتحليل قواعد الإعلال في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١. دراسة مفهوم الإعلال في الكلمة وأنواعه ومواضعه.
٢. مناقشة الإعلال في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة، مع بيان أنواعه وعدده.
٣. بيان التغيّرات التي تعتري أصل بنية الفعل وجذوره وأوزانه.
٤. تحليل قواعد الإعلال في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود.

---

[٥] انظر: عبد الله درويش، **دراسات في علم الصرف** (مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ط٣، ١٩٨٧م)، ص٨٨.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

١. توضيح القواعد المتعلقة بالإعلال في الأفعال حيث إنها تؤثّر في الكتابة والكلام العربي عامة، وفي فهم الأحاديث النبوية الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود خاصة.
٢. معرفة الإعلال تساعد الدارسين في التعرف على أصول الكلمات وأوزانها، وفي فهم معانيها، ومعرفة صحة الكلمة وخطئها لتجنب الأخطاء في النطق والكتابة.
٣. يلقي مزيدًا من الإيضاح بالتحليل على قواعد الإعلال في الأحاديث النبوية التي وردت في كتاب الصلاة من سنن أبي داود.

حدود البحث

تقتصر حدود هذا البحث على تناول ظاهرة الإعلال في الأفعال الواردة في كتاب الصلاة من سنن أبي داود دون الأسماء، وعلى ذلك يدور البحث حول أنواع الإعلال وأحكامها، وحروفها، ومواضعها، مع بيان ما يستخلص من النتائج المتحققة من هذا البحث. سيتناول هذا البحث تحليل قواعد الإعلال في الأفعال التي وردت في متن الأحاديث النبوية في كتاب الصلاة من سنن أبي داود دون أن تتعداها إلى دراسة كتب أخرى، والتي تتضمن ٧٦٩ حديثا حوالي ١١٢ صفحة.

منهج البحث

سيجري هذا البحث اتباعًا للمنهج الوصفي التحليلي، وذلك كالآتي:

١. المنهج الوصفي: اعتمدت الباحثة على هذا المنهج في جمع المعلومات، وذلك بالرجوع إلى الكتب القديمة والحديثة، والبحوث أو الرسائل الجامعية، والمجلات، والمعاجم، التي تتعلق بالأفعال وأنواعها وأبنيتها، ثم المعلومات المتعلقة بالإعلال من حيث مفهومه، وأنواعه، وحروفه، ومواضعه.
٢. المنهج التحليلي: تحلّل الباحثة تلك المعلومات تحليلاً علميًّا في متن الأحاديث

النبوية التي وردت في كتاب الصلاة من سنن أبي داود، وتم إجراؤه ودراسته وتحليل بيانته باستخدام برنامج مايكروسوفت اكسيل (Microsoft Excel).

الدراسات السّابقة

من الجدير بالذكر أن هناك مؤلفات قليلة تناولت موضوع الإعلال قديمًا كان أم حديثًا. ومن الكتب التي تحدثت عن الإعلال، كتاب **"تيسير الإعلال والإبدال"**[٦]، الذي ألفه عبد العليم إبراهيم عام ١٩٧٠م. تناول المؤلف فيه موضوع الإعلال بشكل ميسور الفهم وسهل التناول، حيث تحدّث فيه عن تعريف الإعلال وأقسامه ومواضعه باختصار في جداول ميسرة تساعد على الفهم، ولم يشرح الموضوع بشكل تفصيلي. وأورد الكاتب أيضًا إطارًا تطبيقيًّا واهتمّ فيه بعرض الأسئلة والتدريبات المتعلقة بالموضوع في نهايته. على الرغم من أن هذا الكتاب يأتي بصورة مختصرة ولم يتناول الشواهد من الأحاديث النبوية، ولكنه يفيد الباحثة في الإلمام بقضية الإعلال.

قد زوّد كتاب "**منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين**"[٧] لأحمد إبراهيم عمارة الذي صدر عام ١٩٨٧م، القرّاء والدارسين بمعلومات إضافية عن الإعلال، حيث شرّح المؤلف الإعلال وعرّفه لُغةً واصطلاحًا، ومبينًا أنواعه، وحروفه، وقواعده وجوبًا وجوازًا؛ كما قد عرّف التعويض وما صلته بالإبدال من وفاق وافتراق. وقد شرّح المؤلف الموضوعات بعبارة سهلة وواضحة ولكن بشكل مدقق ومفصل.تلاحظ الباحثة أن الباحث خصّص آخر كتابه عن ظاهرة التقاء الساكنين، ولم يدرسها تحت الإعلال، وكذلك أنه لم يأتِ بالشواهد من الأحاديث النبوية.

وأخيرًا، كتاب **"الإعلال والإبدال في الكلمة العربية"**[٨] الذي ألّف فيه شعبان صلاح في عام ١٩٨٣م. تناول هذا الكتاب مفهوم الإعلال والإبدال وأنواعهما ومواضعهما بالعرض الشيق السهل ويسر التناول في الكلمة العربية وبصورة مقنعة للدارسين في فهم الموضوع.

---

[٦] عبد العليم إبراهيم، **تيسير الإعلال والإبدال** (القاهرة: مكتبة غريب، د.ط، ١٩٧٠م).

[٧] أحمد إبراهيم عمارة، **منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين** (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط٤، ١٩٨٧م).

[٨] شعبان صلاح، **الإعلال والإبدال في الكلمة العربية** (القاهرة: كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، د.ط، ١٩٨٣م).

وتلاحظ الباحثة أن مؤلف الكتاب قد استشهد بالأمثلة من القرآن الكريم والأشعار العربية، ولم يركّز على الشواهد من الأحاديث النبوية كثيرًا. فقد استفادت الباحثة من منهج المؤلف في شرح هذه الظاهرة وسوف تطبقه في هذا البحث الذي سيكون أكثر تركيزًا في الأفعال وبيان شواهدها من الأحاديث النبوية.

وكذلك بالنسبة للبحوث والدراسات الحديثة، ما وجدت الباحثة فيهما يتناولان هذه القضية كثيرًا. ومن البحوث المتداولة في هذا المجال، دراسة بعنوان **"الإعلال والإبدال في سورة الأحقاف"**[٩] والتي أعدتها أمينة التقية لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي من جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا في عام ٢٠٠٨م. وقد تحدّثت الباحثة في بحثها عن نظرية الإعلال والإبدال من حيث قواعدهما، وأسباب تغييرهما في الكلمات، وأثارهما من خلال تحليلها في الآيات القرآنية من سورة الأحقاف التي تشتمل على العقيدة في أصولها الكبرى (الوحدانية الرسالة، البعث والجزاء). واستفادت الباحثة من هذا الجهد للتعرف على أصل الكلمات وأوزانها وصياغها خصوصًا في الآيات القرآنية. على الرغم من ذلك، قد نالت الدراسات القرآنية حظها الوافر في الدراسات الصرفية الحديثة، وتغتنم الباحثة هذه الفرصة لتقوم بدراسة الإعلال في الأحاديث النبوية التي تحتاج إلى إعانة كبيرة لفهمها من حيث إنها تعتبر مصدرًا ثانيًا للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

إضافة إلى ذلك، تأتي رسالة ماجستير والتي أعدّها رمزي هبيوسوه بعنوان **"ظواهر الإعلال الصرفي في كتاب الإيمان من صحيح مسلم: دراسة صرفية وصفية تحليلية"**[١٠] بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا في عام ٢٠٠٩م. تحدّث الباحث في رسالته عن أحكام مختلفة حول الإعلال الصرفي في الأفعال والأسماء والتي وردت في كتاب الإيمان من صحيح مسلم، مبينًا ما حصل لها من التغيّرات التي تعتريها من قلب، وتسكين أو نقل، وحذف.

---

[٩] أمينة التقية، **"الإعلال والإبدال في سورة الأحقاف"**، (بحث مقدم لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي في اللغة العربية وآدابها، جامعة سوننكاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا، ٢٠٠٨م)، ص١٠-٢٠.

[١٠] رمزي هيبوسوه، **"ظواهر الإعلال الصرفي في كتاب الإيمان من صحيح مسلم: دراسة صرفية وصفية تحليلية"**، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ٢٠٠٩م)، ص١٢-٦٢.

فذكر فيه مفهوم الإعلال قديمًا وحديثًا، وأنواعه، ومواضعه، والعلاقة بين الإعلال والإبدال، وتحدّث عن كل نوع من أنواع الإعلال، مع التحليل على الأحاديث النبوية التي وردت في كتاب الإيمان من صحيح مسلم. تلاحظ الباحثة أن حديثه بشكل مختصر، فلذلك تحاول الباحثة أن تعالج هذه الظاهرة بالتفاصيل مركزا بالأفعال، وتقوم بالتحليل في كتاب آخر ألاَ وهو كتاب سنن أبي داود، وهذا الكتاب يُعدّ الكتاب الثالث من حيث الترتيب من بين كتب الأحاديث الستّة المشهورة.

وفي هذا الصدد، تأتي رسالة دكتوراه بعنوان **"التغيّرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي: المقطع–الكلمة–الجملة"**[١١] والتي أعدّها صلاح الدين سعيد حسين للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة تشرين بسوريا في عام ٢٠٠٩م. أشار الباحث في رسالته إلى موضوع الإعلال بشكل عام وتحدّث فيها عن أنواعه ومواضعه. وهذه الأشياء مختصر جدًا حيث لم يناقش الباحث الموضوع كثيرًا مُكتفيًا ببعض مواضعه. وعلى الرغم من ذلك، فقد زوّدت هذه الرسالة بمعلومات إضافية تتعلق بالبحث الحالي.

وبالنسبة للمقالات، هناك بعض المقالات التي تتعلق بموضوع البحث الحالي، ومنها مقالة بعنوان: **"التغيّرات الصوتية في بنية ألفاظ الحديث الشريف: دراسة في صحيح الإمام البخاري"**[١٢]، التي أعدّها مُحَمَّد علي أحمد عمر، والشفة حسين بابكر من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في عام ٢٠١٣م. يعالج الباحثان في هذه المقالة بعض القضايا الصرفية كظاهرة الحذف، والإبدال، والإعلال وغيرها مع بيان ما تطرأ على أبنية الألفاظ العربية من التغيّرات التي وردت في الكتاب الحديث صحيح الإمام البخاري. وتلاحظ الباحثة أن الباحثَين عرضًا كثيرًا من المعلومات التي تتعلق بالبحث الحالي ولكنها أكثر تركيزًا في ظاهرتي الحذف والإبدال فقط، ولم يتحدثا عن إعلال الكلمة. فلذلك، ستحدث الباحثة في البحث

---

[١١] صلاح الدين سعيد حسين، **"التغيّرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي: المقطع–الكلمة–الجملة"**،(بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين بسوريا، ٢٠٠٩م)، ص٤٨–٥٩.

[١٢] مُحَمَّد علي أحمد عمر وآخرون، "التغيّرات الصوتية في بنية ألفاظ حديث الشريف: دراسة في صحيح الإمام البخاري"، **مجلة العلوم والبحوث الإسلامية**، عمادة البحث العلمي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، العدد ٦ (٢٠١٣م)، ص١–٢٦.

الحالي عن ظاهرة الإعلال بالتفاصيل مع التركيز على دراسة في بنية الأفعال دون الأسماء لمساعدة الدراسين على فهمها بشكل أعمق.

ومن المقالات الآخرى التي تتعلق بهذا البحث، المقالة التي أعدّتها امتثال الطيب عبد الرحمن بعنوان "**ظاهرة الاعتلال الصرفية في الفعل العربي وتعليمها لغير الناطقين بالعربية (المستوى المتوسط)**"[١٣] في عام ٢٠١٦م. تناولت الباحثة في هذه المقالة ظاهرة الاعتلال الصرفية في الفعل العربي، وخاصة الأفعال المعتلّة وكيفية تيسير وتسهيل تعليمه للناطقين بغير العربية أم للناطقين بها. وتحدّثت فيها عن مفهوم الأفعال المعتلّة، وأحرفها، وأقسامها الأربعة من المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف وأحكامها المختلفة بشكل عام وموجزة، ثم تطبيقها عن طريق الوحدات الدراسية (Teaching Unit) التي تقوم على التدريبات المتنوعة. رأت الباحثة أن دراسة الباحثة أكثر اهتمامًا بطرق التعليم وما يتعلق به كما رأينا، وتركّز فيها على بيان كيفية تصميم وبناء الوحدة الدراسية وتخطيطها. وبالإضافة إلى ذلك، حديث الباحثة مقتصر في الأفعال المعتلّة خاصةً وأقسامها، ولم تتحدث عن موضوع الإعلال عامةً. فلذلك، ستشرح الباحثة في هذا البحث مفهوم الإعلال وأنواعه ومواضعه بشكل تفصيلي خاصةً في الأفعال المعتلّة.

قصارى القول، هناك عديد من الكتب أو الدراسات التي نوقشت ودرست ظاهرة الإعلال، ولكنّها يوجد فيها بعض النقص أو القصور الذي يقتضي تحديثها بالمعلومات الجديدة والتقنية الحديثة. وانطلاقًا من هذا، سوف تنتهز الباحثة هذه الفرصة لتكميل ما تركه الباحثون السابقون في هذه القضية المهمة وتقوم بدراستها تحت عنوان آخر وهو: "**الإعلال في كتاب الصلاة من سنن أبي داود: دراسة صرفية تحليلية**" حيث إنه سوف يركّز على دراسة أبنية الأفعال وصيغها التي اعتراها الإعلال من خلال تتّبعها في ألفاظ الأحاديث النبوية الشريفة.

---

[١٣] امتثال الطيب عبد الرحمن، "ظاهرة الاعتلال الصرفية في الفعل العربي وتعليمها لغير الناطقين بالعربية (المستوى المتوسط)"، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، كوالا لمبور، العدد ٣ (٢٠١٦م)، ص١٦٣-١٨٥.

الفصل الثاني
الأفعال العربية وتصريفها

تتناول الباحثة في هذا الفصل مفهوم علم الصرف، وأهميته، والميزان الصرفي، كما تتناول الباحثة أيضًا باب الفعل وأقسامه وأبنيته بالتفصيل مع بيان الفروق اللغوية والدلالية بين الماضي والمضارع والأمر، ومن حيث الصحة والاعتلال، والتجرد والزيادة، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول. ثم تتطرّق الباحثة في هذا الفصل كذلك إلى ظهور التغيّرات التي تعتري على بنية الفعل عند تصريفه مع الاستشهاد بالأمثلة المناسبة على كل حالة لتوضيح القاعدة الخاصة بها ولتسهيل تصور هذه القضايا.

المبحث الأول: التعريف بعلم الصرف وأهميته

"الصرف" لُغةً

عندما نتّبع معنى كلمة "الصرف" في اللغة، نجد أنها مأخوذة من الجذر الثلاثي (ص.ر.ف) الذي يفيد معنى مطلق التغيير[١]. وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في المعاجم العربية لمعان مختلفة تفيد في مجملها معنى التغيير والتحويل والانتقال والتبديل.

يقول ابن فارس مثلًا في معجمه "مقاييس اللغة":"الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجوع الشيء، من ذلك صرفتُ القوم صرفًا وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا...ويقول الخليل: معنى الصرف عندنا أنه شيء صُرف إلى شيء، كأن الدينار صرف إلى الدراهم، أي رجع إليها، إذا أخذتَ بدله"[٢]. وقد تأتي كلمة (صرف) أيضًا بمعنى رد الشيء عن وجهه[٣].

والصرف كذلك بمعنى التطوع، أي أن يتصرف الإنسان على وجه يريده إلى مصرف

---

[١] انظر: أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٥، ٢٠٠٩م)، ص١٢.

[٢] أبو حسين أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة** (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩م)، ج٣، ص٣٤٢-٣٤٣.

[٣] انظر: مُحَمَّد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٩٩٣م)، ج٩، ص١٨٩.

غير ذلك[٤]. والصرف هو الحيلة، ومنه أيضًا التصرف في الأمور[٥]. ويقال لحدث الدهر: صَرفٌ، والجمع: صُرُوفٌ، لأنه يتصرف بالناس، أي يُقلبهم ويُرددهم[٦]. وصَرفُ الكلام: تزيينه والزيادة فيه؛ لأنه إذا زُين صرف الأسماع إلى استماعه[٧].

والصِرفُ: كل شيء لم يخلط بشيء[٨].

والصَّارِف نفسه عن الشيء: تكلف صرفها عنه[٩].

والصَرْفَة: ناب الدهر، لأنها تفتر عن البرد أو عن الحر في الحالتين[١٠].

والصَرْفَة: النجم؛ سميت بذلك لانصراف البرد عند طلوعها[١١].

والصَّرِيف: صوت ناب البعير حين يصرف إذا حرق أحدهما بالآخر[١٢].

الصَّيْرَفُ: المحتال المتقلب في أموره المتصرف في الأمور المجرب لها[١٣].

ويقال لعلم الصرف أيضًا علم التصريف، بمعنى اشتقاق بعضٍ من بعضٍ، نقول: تصريف الرياح؛ أي تصرفها من وِجهةٍ إلى وِجهةٍ ومن حال إلى حال، وكذلك تصريف الخيول والسيول والأمور[١٤]؛ أي تقلبها في وجهاتها[١٥]. فالتصريف مشتق من الصرف وهو من مادة (صَرَّفَ) بتشديد الراء لإفادة التكثير، نظرًا إلى كثرة التحويل والتغيير في الكلمات التي تنطبق عليها قواعد هذا العلم.

---

[٤] انظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين** (الرياض: دار الرشيد للنشر، د.ط، ١٩٨٠م)، ج٧، ص١١٠.

[٥] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص١٩٠.

[٦] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٣٤٣.

[٧] المرجع نفسه.

[٨] الفراهيدي، المرجع السابق، ج٧، ص١١١.

[٩] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط** (إسطنبول: المكتبة الإسلامية، د.ط، ١٩٨٩م)، ص٥١٣.

[١٠] ابن منظور، المرجع السابق، ج٩، ص١٨٩.

[١١] ابن فارس، المرجع السابق.

[١٢] الفراهيدي، المرجع السابق، ج٧، ص١٠٩.

[١٣] ابن منظور، المرجع السابق، ج٩، ص١٩٠.

[١٤] الفراهيدي، المرجع السابق.

[١٥] مصطفى، المرجع السابق.

وقد وردت كلمة "صرف" في القرآن الكريم ومشتقاتها أكثر من ثلاثين مرة، تفيد كلها معنى التغيير والتحويل، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾[١٦]؛ أي أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية آياتي[١٧]، و﴿ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً ﴾[١٨]؛ أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ولا أن ينصروا أنفسهم[١٩]، و﴿ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾[٢٠]؛ أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه[٢١]، و﴿ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ ﴾[٢٢]؛ أي أضلهم الله مجازاة على فعلهم[٢٣]. والصرف في القرآن بمعنى التوبة لأنه يُرجع به عن رتبة المذنبين[٢٤].

ومن خلال كل ما سبق، يتضح لنا أن المعنى اللغوي لكلمة (صرف) المأخوذة من مادة (ص.ر.ف) وكل ما يتصرف منها يدل معنى على التغيير والتحويل من حال إلى حال آخر والتبديل.

"الصرف" اصطلاحًا

تعددت تعريفات الصرف اصطلاحًا كالعلوم الأساسية للغة العربية. وقد عرّف اللغويون علم الصرف بأنه العلم الذي بأصوله تُعرف أحوال أبنية الكلام التي ليست بإعراب[٢٥] ولا بناء[٢٦]؛ أي العلم الشامل للقواعد الكلية المنطبقة على جزئيات موضوعاتها، كقولنا مثلا: "كل فعل

---

[١٦] سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.

[١٧] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص١٨٩.

[١٨] سورة الفرقان، الآية: ١٩.

[١٩] ابن منظور، المرجع السابق.

[٢٠] سورة التوبة، الآية: ١٢٧.

[٢١] ابن منظور، المرجع السابق.

[٢٢] سورة التوبة، الآية: ١٢٧.

[٢٣] ابن منظور، المرجع السابق.

[٢٤] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٣٤٣.

[٢٥] انظر: رضي الدين مُحَمَّد بن الحسن الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٥م)، ج٢، ص٧.

[٢٦] انظر: الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ص١٣.